الوظائف الاجتماعية والسياسية للمجتمع الافتراضى
" دراسة سوسيولوجية "

بحث مقدم ضمن مقتضيات الحصول على درجة الماجستير فى الآداب "علم الاجتماع"

الباحث/يوسف محمد يوسف مصطفى

أولاً: مقدمة الدراسة **ثانياً: مشكلة الدراسة**
ثالثاً: أهمية الدراسة **رابعاً: أهداف الدراسة**
خامساً: تساؤلات الدراسة **سادساً: مفاهيم الدراسة**
سابعاً: الدراسات السابقة **ثامناً: التوجه النظرى للدراسة**
تاسعاً: منهج الدراسة **عاشراً: نتائج الدراسة واستخلاصاتها**

أولاً: مقدمة الدراسة

أن التطور التكنولوجى قد سمح بتغير ملامح الحياة الانسانية بشكل واضح وملموس مع دخول المجتمعات الانسانية "المجتمع الافتراضى" الذى أنتجته التكنولوجية الحديثة وما يحتويه من شبكات تواصل اجتماعية متعددة على الحواسيب والهواتف المحمولة الحديثة بتطبيقاتها المختلفة ، قد جسدت مجتمعاً رمزياً افتراضياً موازياً للعالم الواقعى ، وبيئة للتفاعل الاجتماعى على كافة الأصعدة الاجتماعية والسياسية، ، إن "المجتمع الافتراضى" يساعد بالفعل على التواصل الواسع، ويمكن الأفراد من إدراك أن هناك آخرين يقتسمون المطالب نفسها. كما أنها تساعد على تجاوز حاجز المسافات والزمن ، والتفاعل الاجتماعى هو لب العملية الاتصالية وجوهرها بين الشباب على المجتمع الافتراضى حيث يتسم هذا التفاعل بالحيوية والديناميكية والانفتاح على الآخر ، والديمومة، والاستمرارية ، ويستخدم الشباب المجتمع الافتراضى فى عملية التفاعل الاجتماعى التى يكون فيها الفرد على علاقة واتصال بعقول الآخرين وحاجاتهم ورغباتهم الكامنة، ووسائلهم فى تحقيق أهدافهم، تلك التفاعلات

التى تقوم على استخدام الرموز والإشارات وتتخذ أشكالاً وصوراً متعددة، كما أشار"**هربرت بلومر**" فى نظرية **التفاعل الرمزى**، فالعلاقة بين التقدم التكنولوجى والديموقراطية علاقة طردية ، فكلما زاد التطور وتقدم مجتمع المعلومات والشبكات زاد معرفة الشباب لقيم الديموقراطية وذلك من خلال ماتفرزه شبكات المعلومات من برامج وتطبيقات حديثة تساهم فى ترسيخ قيم الديموقراطية بين الشباب، وتسعى هذه الدراسة إلى محاولة استقراء واقع ومدى تأثير المجتمع الافتراضى وإنعكاسه على المستخدمين الشباب ، وما المترتبات الاجتماعية والسياسية المتأتية من ذلك.

ثانياً: مشكلة الدراسة

تعد فئة الشباب أكثر الشرائح الاجتماعية تأثراً بالثورة التكنولوجية الحديثة متمثلة فى أجهزة الهواتف المحمولة وتطبيقاتها الحديثة ، التى وجد فيها الشباب بيئة خصبة ومجالاً واسعاً للتعبير عن ثقافتهم وهوياتهم واهتماماتهم المختلفة ، ومن ثم يشكلون وحدات اجتماعية لا على مستوى الواقع وحسب وإنما على المستوى الافتراضى ، وينعكس على الشباب تأثيرات المجتمع الافتراضى بشقيه الايجابى والسلبى، لذلك يسعى الباحث فى هذه الدراسة ا لتعرف على الوظائف الاجتماعية الايجابية التى اكتسبها الشباب من المجتمع الافتراضى ، والوظائف الاجتماعية السلبية التى اكتسبها الشباب من المجتمع الافتراضى ةالحد من مخاطرها، ثم نتطرق إلى الوظائف السياسية الايجابية التى اكتسبها الشباب من المجتمع الافتراضى، و الوظائف السياسية السلبية التى اكتسبها الشباب من المجتمع الافتراضى والحد من مخاطرها . ومن هذا المنطلق، تتحدد مشكلة الدراسة الراهنة في تساؤل محدد وهو: " **ما الوظائف الاجتماعية والسياسية للمجتمع الافتراضى؟**"

ثالثاً: أهمية الدراسة

ويمكن تحديد أهمية الدراسة الحالية في محورين أساسيين هما:

أ- الأهمية العلمية

وتتمثل الأهمية العلمية للدراسة في الآتى:

١. توظيف معطيات علم الاجتماع النظرية والمنهجية على واحدة من قضايا علم الاجتماع المعاصر وهى التعرف على الوظائف الاجتماعية والسياسية للمجتمع الافتراضى.
٢. نأمل أن تكوَن هذه الدراسة أبعاداً جديدة ومستحدثة في بحوث علم الاجتماع السياسي، حيث تتصدي الدراسة إلى موضوع ذى أبعاد اجتماعية وسياسية كثيرة ومتنوعة لأفراد المجتمع المصري.

٣. محاولة التوصل إلى حزمة من المقترحات الاجرائية المتعلقة بكيفية التعامل مع الآليات الجديدة للمجتمع الافتراضى ومن ثم امكانية الاستفادة منها وتوظيفها لدى صانعى القرار بما يسهم فى فهم الآليات والتعامل معها.

ب- الأهمية المجتمعية

وتتمثل الأهمية المجتمعية للدراسة في الآتى:

١. إن هذه الدراسة تحاول تسليط الضوء والتعمق في فهم الوظائف الاجتماعية والسياسية للمجتمع الافتراضى في المجتمع المصري، خاصة في ظل الأوضاع الراهنة للمجتمع، وتقليص دور الأحزاب السياسية في الحياة ، مما يؤدي إلى تعزيز مشاركة الشباب في الحياة عامة من خلال المجتمع الافتراضى، ومعرفة الأدوار الاجتماعية الحقيقية للمجتمع الافتراضى التي تنعكس على شباب المجتمع المصري.

٢. تنمية وعى حقيقى ومستنير لدى دوائر صنع القرار بضرورة فهم دور أكبر للمجتمع الافتراضى كأحد آليات تعزيز الديموقراطية وحماية الأمن الاجتماعى من التداعيات السلبية للمجتمع الافتراضى.

رابعاً: أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

١) الوقوف على مفهوم المجتمع الافتراضى.

٢) الكشف عن الوظائف الاجتماعية والسياسية الإيجابية للمجتمع الافتراضى وتأثيرها على اكتساب الشباب لقيم الديموقراطية.

٣) الكشف عن الوظائف الاجتماعية والسياسية السلبية للمجتمع الافتراضى وتأثيرها على اكتساب الشباب لقيم الديموقراطية.

خامساً: تساؤلات الدراسة

التساؤل الرئيس للدراسة هو: **ما الوظائف الاجتماعة والسياسية للمجتمع الافتراضى؟**

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

١) ما طبيعة استخدام الشباب للمجتمع الافتراضى ؟

٢) إلى أى مدى تساهم آليات المجتمع الافتراضى في ترسيخ قيم الديموقراطية بين الشباب؟

٣) الكشفف عن الوظائف الاجتماعية والسياسية الايجابية للمجتمع الافتراضى؟

٤) ما تأثير الوظائف الاجتماعية والسياسية السلبية للمجتمع الافتراضى على الشباب ؟

سادساً: مفاهيم الدراسة

١. مفهوم المجتمع الافتراضى" Virtual society":

ظهر مصطلح المجتمع الافتراضى في عنوان لكتاب **هاورد راينغولد (Rheingold ١٩٩٣)** ويعني جماعة من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة، ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافيّة أو أواصر عرقيّة أو قبليّة أو سياسيّة أو دينيّة، يتفاعلون عبر وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعى الحديثة، ويطوّرون فيما بينهم شروط الانتساب إلى الجماعة وقواعد الدخول والخروج وآليات التعامل والقواعد والأخلاقيات التي ينبغي مراعاتها.

وعرض "**جوناثان لايزر Jonathan Layzer**" في تعريفه للمجتمع الافتراضى: بأنها تجمعات تشكلت من خلال شبكة الإنترنت لا يعيش أعضاؤها في منطقة جغرافية واحدة ولكنهم موزعون في أنحاء مختلفة ومنتشرة حول العالم يجمع بين هذه التجمعات اهتمامات مشتركة ومختلفة وتتعدد أنماط هذه التجمعات ما بين تجمعات تجارية طبية وتتسع لتشمل أنماطاً أخري متعددة.(١)

ويشير أحمد زايد إلى أن المجتمع الافتراضى استطاع تقديم مفهوم جديد للجماعة التي كانت تفهم في الماضى على أنها مجموعة مترابطة من الأفراد التي تشترك في هدف واحد وقيم واحدة وتعيش سويا علي قطعة من الأرض ، إن ما يجمع هؤلاء هو استخدام الشبكة والاهتمام بموضوع واحد والالتزام بالكود الاخلاقي للفضاء الالكتروني ولكنهم يتفاعلون عن بعد(٢)

وأوضح **ساليب وديفولاس "Dafoulas and Saleeb** " أن المجتمع الافتراضى يشير إلى المحادثة والحوار المبني على الكمبيوتر، وهو يشير إلى أن الحوار مهما كان نوعه مبني على التفاعلية بين العديد من المتصلين والمستخدمين(٣)

وعَرف "**كاستال**" المجتمع الافتراضى بأنه: الشبكات التواصلية التى تصنع قنوات تواصلية وتخلق بنية اجتماعية مفتوحة متفاعلة قادرة على الابتكار، دون المساس بشكل البنية، مع صعوبة تحديد أو الإلمام بهدف معين لهذه الخلايا الاجتماعية المبتكرة خلال التطور التقني والمعلوماتي.(٤)

ويتضح من التعريفات السابقة أن هناك عدة أبعاد مشتركة فى تعريف المجتمع الافتراضى وهى:-

١- شيء يوجد في جوهره أو أثره أو نتيجته، وإن لم يكن وجودا صوريا أو فعليا.

٢- تجمعات تشكلت من خلال شبكة الإنترنت لا يعيش أعضاؤها في منطقة جغرافية واحدة.

٣- يجمع مستخدمينه الاهتمام بموضوع واحد والالتزام بالكود الاخلاقي للفضاء الالكتروني ولكنهم يتفاعلون عن بعد.

وبناء على ذلك يكون التعريف الإجرائى للمجتمع الافتراضى هو: مجتمع مجازياً يجمع مجموعة من المستخدمين الذين لاتوجد روابط مشتركة بينهم من حيث الشكل أو الجنس أو اللون او المكان ، ولكن يجمعهم حزمة شبكات افتراضية كوسيلة للتواصل مع بعضهم البعض.

سابعاً: الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية

(١) دراسة أيمن عبدالمعطي (٢٠١٧) (٥) بعنوان إسهامات المجتمعات الافتراضية في تدعيم القيم الاجتماعية الإيجابية لدى طلاب المدارس، وهدفت الدراسة إلى تحديد إسهامات المجتمعات الافتراضية في تدعيم قيمة المسئولية الاجتماعية لدي طلاب المدارس، تحديد إسهامات المجتمعات الافتراضية في تدعيم قيم المشاركة الاجتماعية وقيمة الانتماء والولاء لدي طلاب المدارس، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:.

- جاء مستوى إسهامات المجتمعات الافتراضية في تدعيم قيم المسئولية الاجتماعية لدي طلاب المدارس متوسط القوي نسبيا حيث بلغت نحو٧٢٪من أفراد العينة.
- جاء مستوى إسهامات المجتمعات الافتراضية في تدعيم قيم المشاركة الاجتماعية لدي طلاب المدارس متوسط القوي نسبيا حيث بلغت نحو ٧١,٣٪ من أفراد العينة.
- جاءت إسهامات المجتمعات الافتراضية في تدعيم قيمة الانتماء لدي طلاب المدارس متوسط القوى نسبيا حيث بلغت نحو ٧١,١٤٪ من أفراد العينة.
- جاءت إسهامات المجتمعات الافتراضية في تدعيم قيمة الولاء لدي طلاب المدارس متوسط القوي نسبيا حيث بلغت نحو ٧١٪ من أفراد العينة.

(٢) قدمت دراسة هاني خميس أحمد (٢٠١٦) (٦) بعنوان الشبكات الاجتماعية وحرية التعبير في المجتمع المصرى ويسعى الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، وهي على النحو التالى:.

- التعرف على تصورات الشباب لحرية التعبير.
- سبل التعبير عن الرأي داخل المجتمع.
- توضيح مبررات استخدامات الشباب للشبكات الاجتماعية.
- التعرف على أبرز القضايا التي تشكل اهتمام الشباب عبر الشبكات الاجتماعية.
- توضيح مستقبل حرية التعبير داخل المجتمع من خلال استخدام الشبكات الاجتماعية.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:.

- تباينت تصورات الشباب لمفهوم حرية التعبير، بدءاً من الحق في إبداء الرأي، ونقد الأوضاع السائدة وطرح البدائل، والمطالبة بتعديل الأوضاع السائدة، وانتهاء بالسخرية من الأوضاع السائدة في المجتمع
- أشارت غالبية عينة الدراسة إلى إمكان استخدام شبكة الإنترنت للتعبير عن الرأي نظرا لأنها تتيح التفاعل مع الآخرين، وتبادل المعلومات ونشرها على نطاق واسع.
- إعادة النظر في التشريعات والقوانين التي من شأنها دعم الحق في حرية الرأي والتعبير.
- دعم الحق في الحصول على المعلومات، والحق في المعرفة بما لا يتعارض مع نشر معلومات تتعلق بالأمن القومي للدولة.

(٣) أظهرت دراسة فراج سيد فراج (٢٠١٠) (٧) بعنوان مقاهي الإنترنت والانحراف الاجتماعى للشباب، وهدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين مقاهي الإنترنت والانحراف الاجتماعى للشباب المنتظم في التردد عليها، الوقوف على مدى انتشار التعامل مع شبكة الإنترنت بين الشباب من خلال مقاهي الإنترنت، محاولة التعرف على أهم ملامح الانحراف الاجتماعى الناتج عن تردد الشباب على مقاهي الإنترنت، ومحاولة التعرف على السبل التي يمكن من خلالها الحد من مخاطر مقاهي الإنترنت على الشباب، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها:.

- كشفت الدراسة عن أن الذهاب إلى مقاهي الإنترنت لا يرتبط فقط بامتلاك أو عدم امتلاك حاسب شخصي لأن من يملك حاسبا شخصيا من أفراد العينة يتردد أيضا على مقاهي الإنترنت وكلما زاد الدخل كلما زاد التردد على المقاهي بانتظام.

- أن نسبة (٦٤,٤٪) قد أكدوا أن مقاهي الإنترنت توفر لهم فرصة تكوين علاقات خاصة لا يمكن أن تحدث لو اعتمدوا على أجهزة الحاسب الموجودة لديهم في منازلهم حيث ستلاحقهم مراقبة الأسرة أثناء التواصل مع الآخرين وبخاصة إذا كانت تلك العلاقات في الإطار غير المشروع بما يؤكد أن لمقاهي الإنترنت دوراً ملحوظ أًفي زيادة معدلات الانحراف الاجتماعى.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

(١) اهتمت دراسة كورانا (Khurana,٢٠١٥) (٨) بعنوان تأثير مواقع الشبكات الاجتماعية على الشباب، وسعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:.

- تحديد استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية المحددة بواسطة الشباب.
- تحليل المصداقية على المعلومات الواردة من مواقع التواصل الاجتماعى.
- فهم إيجابيات وسلبيات مواقع الشبكات الاجتماعية المعروفة من قبل الشباب..
- دراسة تأثير مواقع الشبكات الاجتماعية على الحياة الشخصية والمهنية للشباب.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:.

- الشباب إلىوم لا يدركون فقط ما يناسبهم بشكل أفضل ولكنهم حريصون ومتحمسون على رسم أولوياتهم وإصلاح أي منها وأكثر أهمية بما يخدم غرضهم من ربطها مع الناس في جميع أنحاء العالم من خلال عدم إعاقة ساعات عملهم وجدأول أعمالهم.
- مواقع الشبكات الاجتماعية توفر لهم منصة للتواصل مع أناس جدد، وتبادل الخبرات واكتساب المهارات مع الحصول على معلومات ذات الصلة والسريعة حول ما يجري حولهم في حياتهم إلىومية من خلال مصدر اجتماعي.
- مواقع الشبكات الاجتماعية أثرت سلبا على الشباب، حيث تفضل المجموعة المستهدفة قضاء قدرٍ كبيرٍ من الوقت على مواقع الشبكات الاجتماعية هذه بمعدل يزيد عن ساعتين في إلىوم، مما يبقيهم بعيداً عن المجتمع المحيط بهم.
- أدت مواقع الشبكات الاجتماعية إلى فهم الشباب حدودهم الخاصة، وكيفية استخدام مواقع التواصل الاجتماعى في تجسيد الوعي الاجتماعى.

(٢) دراسة ابراموفيتش أرتي (٢٠١٥ Abramovitz,Arti) (٩) بعنوان تأثيرات التعرض للإنترنت علي شباب شرق الهند ، وهدفت الدراسة إلى تأثير الإنترنت علي الشباب الهندى وتشير إلى أن وسائل الإعلام العالمية مثل الإنترنت (المجتمع الافتراضى) توفر سبل التعرض لثقافة أخري وتؤثر علي انتماء الشباب وذلك لتعرضه لثقافات مختلفة، وكيف أن التعرض للمجتمع الافتراضى يؤثر علي تشكيل الهوية والديناميات الأسرية لدي الشباب في شرق الهند، وقد استخدم الباحث مقابلات شبه مقننة مع الشباب في الهند والشباب في الولايات المتحدة ووالديهم لاستكشاف كيف أن التعرض للثقافة الافتراضية وثقافة البلد المضيف لأبناء الهند قد أثرت عليهم وتفاعلهم مع العالم حولهم، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن التعرض للثقافة المغايرة يحدث تغيرات في ديناميات الأسرة وذلك بسبب تكنولوجيا الاتصال الجديدة، وإن استخدام الإنترنت يؤثر علي ثقافة الشباب وهويته.

(٣) دراسة سيناتي بروت (٢٠١٢) Cenate,pruitt (١٠) بعنوان الشبكات الاجتماعية وهشاشة الهوية، وهدفت الدراسة إلى تحليل إدارة المخاطرالخاصة بالمراهقين عبر مواقع الشبكات الاجتماعية علي الانترنت مثل الفيس بوك وماي سبيس، ودراسة تأثير الشبكات الاجتماعية على التنشئة الاجتماعية عبر الانترنت، وأكدت الدراسة أن هناك مخاطر يتعرض لها المراهقين من خلال تبادل المعلومات عبر شبكات التواصل الاجتماعى خاصة المعلومات المحفوفة بالمخاطر، وأشارت إلى إختلاف ذلك باختلاف الجنس والعمر، وقد أوصت الدراسة بضرورة متابعة الآباء لأبنائهم لحمايتهم من التواصل الاجتماعي الذي يستهدف نقل المعلومات الخطرة والمضللة، كما اقترحت ضرورة صياغة سياسات الحماية ضد تلك الظاهرة.

ثامناً: التوجه النظرى للدراسة

اسهامات هابر ماس فى تفسير المجال العام.

ارتبط اسم المجال العام بالمفكر الألمانى **يورجين هابرماس" Jurgen Hhabermas"** ، إذ ظهر هذا المفهوم جلياً فى كتابه "تحولات المجال العام" الذى طبع عام ١٩٨٩م، وصدرت منه أكثر من طبعه، وترجع جذور هذه الفكرة عند هابرماس فى أطروحته للأستاذية عام ١٩٦٢م، كما وصف هابرماس المجال العام بأنه " المجال الذى يسبق أى أمة ويتجاوز الاختلافات ويدعو إلى المثالية وتتسم حواراته بالايمان والمسأواة بين الجنسين وقضايا المرأة ويظهر

هذا المستوى عندما تتجاوب المؤسسات الرسمية مع المواطنين، وشبهه بأنه فضاء يكافح من أجل تحقيق الحرية والعدالة .(١١)

يوضح هابرماس أن جذور المعاني التي يحملها مفهوم "المجال العام" تعود إلى مراحل تاريخية، وضرب مثالاً على ذلك من المدينة الإغريقية، التي كانت تشهد فصلاً ما بين مجال الدولة أو الحكومة، ومجال العامة (جمهور الشعب)، الذي كان يتجسد بشكل واضح في ساحة السوق، وهذا لا يعني اقتصاره على السوق فحسب، فربما كان يتجسد في أماكن أخرى (المحاكم- الصالونات- المقاهى) فى لندن وباريس وعدد من المدن الأوربية الأخرى.(١٢)

ويعرف هابرماس المجال العام باعتباره مساحة اجتماعية تتيح لأفراد المجتمع النقاش الجماعى الحر غير المقيد، وتكوين رأى عام فيما يتعلق بالمصالح والقضايا المشتركة بينهم، بهدف الوصول إلى توافق بشأن المصلحة العامة وكيفية تحقيقها، ولتحقيق هذا التوافق يؤكد هابرماس ضرورة أن يتسم المجال العام بمجموعة من السمات والخصائص تتمثل فى:

١) المسأواة وعدم التميز، وتتأسس على المشترك الإنسانى والمساواة وتفوق الحجة الأقوى وليس الأوضاع الطبقية أو الاقتصادية أو المناصب العامة.

٢) إتاحة نقاش جميع القضايا المشتركة بين أفراد المجتمع، والتى كانت من قبل حكراً على الدولة.

٣) إتاحة المجال العام للجميع، فهو مجال مفتوح لكل أفراد المجتمع للعمل والمشاركة فيه وليس ضمن فئة معينة.

يمثل "المجال العام" فى نظر هابرماس حيزاً من حياتنا الاجتماعية، يمكن من خلاله أن يتم تشكيل ما يقترب من الرأي العام، فجانب مهم من "المجال العام" يتشكل من خلال تفاعلات الأفراد وحواراتهم مع بعضهم البعض، دون اعتبار للفروق التي قد تكون بينهم. وينشأ "المجال العام" من خلال مجموعة من الأفراد الذين يجتمعون معاً كجمهور، ليتناولوا احتياجات المجتمع من الدولة، "المجال العام" هو مجموعة أشخاص يستفيدون من عقلانيتهم وتفكيرهم في مناقشة المسائل العامة، وبهذا يجسد هؤلاء الأشخاص هيئة عامة، فيجتمعون مع بعضهم البعض دون قيد – أي بضمان حرية الاجتماع والاتحاد وحرية التعبير عن أفكارهم وحرية نشرها – للتحاور حول مسائل وأمور المصلحة العامة. وتحتاج هذه الهيئة إلى وسائل مختلفة لنقل الأفكار والمعلومات. وللتأثير

في هؤلاء الذين يستقبلون هذه المعلومات. وتعد الصحف والمجلات والإذاعة، والتليفزيون، والمجتمع الافتراضى من الوسائل المهمة التي يعتمد عليها المجال العام.(١٣)

وتحدث هابرماس عن عدد من مؤسسات المجال العام، وأشار في ذلك إلى تزايد أعداد المقاهي التي كانت بمثابة قناة يعتمد عليها رجال الأعمال والنخبة في مناقشة الأمور ذات الاهتمام المشترك، والأمور والقضايا المرتبطة بالمصلحة العامة. وتأسست هذه المقاهي في لندن للمرة الأولى حوإلى عام ١٦٥٠، وخلال القرن الثامن عشر نمت وتعددت هذه المقاهي بشكل كبير. ولقد كان لمثل هذه المناقشات والحوارات التي تمت داخل هذه المقاهي تأثير واسع في المسائل السياسية والاقتصادية ،حيث خضعت المجتمعات الأوروبية وأمريكا الشمإلة إلى دراماتيكية التصنيع والنمو السكاني ، وحجم ونطاق الاجتماعية والسياسية تغيرت الاتصالات بشكل ملحوظ على نطاق واسع ، ولكن عن طريق الطباعة التجارية والصوتية البصرية على نحو متزايد.(١٤)

وكانت الصالونات الثقافية من مؤسسات "المجال العام" التي ازدهرت كساحات للحوار والمناقشة التي كانت تضم النبلاء، والبرجوازيين، والمفكرين والعلماء على قدم المساواة، وداخل هذه الصالونات لم يعد العقل في خدمة الحاكم، بل أصبح الرأي متحرراً من كل قيود التبعية الاقتصادية. وكذلك المعارض الفنية التي كانت تشهد تجمعات رواد الفنون، وحواراتهم حول المسائل الفنية والمسائل العامة.(١٥)

ولقد وصف هابرماس المجال العام على النحو التالى:

- المجال العام هو عالم من حياتنا الاجتماعية يقترب فيه شيء ما يمكن تشكيل الرأي العام.
- يتم ملىء المجال العام من قبل "الناس خاصة إذا تجمعوا معاً كالجمهور وتوضيح احتياجات المجتمع مع الدولة.
- المجال العام هو "مجال الأشخاص العاديين يجتمعون كقاعدة عامة".
- المجال العام هو "الأشخاص الخاصون الذين يستخدمون علناً سببهم".(١٦)

ومن خلال دراسة نظرية المجال العام يتضح أن المجال العام هو ساحة تتيح لشباب المجتمع النقاش الحر وتكوين الرأى فيما يتعلق بالقضابا المشتركة بينهم وعدم التميز وإتاحة جميع القضايا التى كانت حكرا على الدولة من قبل ، وأن يكون متاحاً للجميع ولس ضمن فئة محددة، والمجتمع الافتراضى قد روّج إلى مجال عام جديد ، وذلك من خلال إتاحة المشاركة فى التعبير عن الآراء والمناقشات والتبادل الديموقراطى للأفكار وهذا المجال العام الجديد أدى إلى انصهار

الاختلافات الثقافية بين المشتركين فى ذات الاهتمامات فى صالح المصلحة العامة التى تعد بمثابة البذرة التى تشكل المجال العام.

تاسعاً: منهج الدراسة

سوف يعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفى ولا يكتفي بالوصف فقط ولكن بالتفسير والتحليل والتنبؤ ، وذلك من خلال البيان الوصفى والتحليل لمفهوم المجتمع الافتراضى والأمن الاجتماعى، وسبب التوسع في استخدامها، وما يحدثه المجتمع الافتراضى من تأثيرات اجتماعية وسياسية إيجابية وسلبية على الأمن الاجتماعى، وذلك من خلال ماورد بالدراسات والبحوث العلمية ذات الصلة بهذا المجال.

عاشراً: نتائج الدراسة واستخلاصاتها

أولاً : الوظائف الاجتماعية الإيجابية للمجتمع الافتراضى.

إن "المجتمع الافتراضى" الذى أنتجته التكنولوجية الحديثة وما يحتويه من شبكات تواصل اجتماعية متعددة على الحواسيب والهواتف المحمولة الحديثة بتطبيقاتها المختلفة ، قد جسدت مجتمعاً رمزياً افتراضياً موازياً للعالم الواقعى ، وبيئة للتفاعل الاجتماعى على كافة الأصعدة الاجتماعية والثقافية والسياسية، ويسعى هذ الفصل إلى محاولة استقراء واقع ومدى تأثير المجتمع الافتراضى وإنعكاسه على المستخدمين الشباب ، وما المترتبات الاجتماعية والسياسية المتأتية من ذلك ، إن "المجتمع الافتراضى" يساعد بالفعل على التواصل الواسع، ويمكن الأفراد من إدراك أن هناك آخرين يقتسمون المطالب نفسها. كما أنها تساعد على تجاوز حاجز المسافات والزمن ، والتفاعل الاجتماعى هو لب العملية الاتصالية وجوهرها بين الشباب على المجتمع الافتراضى حيث يتسم هذا التفاعل بالحيوية والديناميكية والانفتاح على الآخر ، والديمومة، والاستمرارية ، ويستخدم الشباب المجتمع الافتراضى فى عملية التفاعل الاجتماعى التى يكون فيها الفرد على علاقة واتصال بعقول الآخرين وحاجاتهم ورغباتهم الكامنة، ووسائلهم فى تحقيق أهدافهم، تلك التفاعلات التى تقوم على استخدام الرموز والإشارات وتتخذ أشكالاً وصوراً متعددة.

أولاً : الوظائف الاجتماعية الإيجابية للمجتمع الافتراضى.

أدى التطور التكنولوجى إلى ظهور المجتمع الافتراضى بشبكاته المتعددة وكثرة وسائل التواصل الاجتماعى ، التى بدورها أدت إلى كسر القيود والحدود الجغرافية وعملت على تقارب

الأفكار والأخبار، ونمَّت العلاقات بين الناس على اختلاف ثقافاتهم ولغاتهم وبيئاتهم ليصبح الاتصال السريع محركاً أساسياً وقوياً بين الشباب، ويكتسب الشباب بعض القيم الاجتماعية الايجابية من خلال تفاعلهم على المجتمع الافتراضى مثل: (المسئولية الاجتماعية – الأنشطة التطوعية والاغاثة والمشاركة المجتمعية – قيم الولاء والانتماء – حرية الرأى والتعبير – تكوين صداقات) وسيعرض لها الباحث كالأتى:.

١- المسئولية الاجتماعية :

يعرف المعجم الوسيط المسئولية بإعتبارها "حال أو صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعيته، يقال: أنى برىء من مسئولية هذا العمل، وتطلق أخلاقياً على إلتزام الشخص بما يصدر عنه قولاً أو عملاً، وتطلق قانونياً على الإلتزام بإصلاح الخطأ الواقع على الغير طبقاً للقانون".

تعرف المسئولية الاجتماعية عند زايد الحارثى بأنها إلتزام المرء بقوانين المجتمع الذى يعيش فيه وبتقاليده ونظمه سواء كانت وضعيه أو أدبية ، وتقبله لما ينتج عن مخالفتة لها من عقوبات شرعها المجتمع للخارجين على نظمه أو تقاليده أو آدابه. (١٧)

والمسئولية الاجتماعية ذات طابع اجتماعى وهى شعور ذاتى للفرد بأنه يتحمل مسئولية سلوكه الخاص تجاه المجتمع ويقتنع بما يفعله ، حيث يشعر كل فرد فى المجتمع بالمسئولية تجاه غيره من الناس الذين يكلف برعايتهم وحمايتهم ، مما يدفع الفرد الى مساعدة الآخرين بما يحقق مصلحة المجتمع .(١٨)

إن إستخدام الشباب المجتمع الافتراضى يرجع إلى سهولة التعبير عن آرائهم وإتجاهاتهم الفكرية التى لايستطيعون التعبير عنها صراحة فى المجتمع ، حيث توفر شبكات التواصل الاجتامعى قدراً كبيراً من الحرية دون رقابة أو قيود مما جعلها مواقع مفتوحة للتعبير عن الآراء السياسية والاجتماعية والثقافية والإقتصادية بكل صراحة وديموقراطية ، حيث يمكن لأى شخص أن يعبر عما يجول فى نفسه من مشاعر وآراء وأن يتلقى ردود القراء حيث يشعر أن صوته يمكن أن يصل لجمهور عريض وبالتالى ينمو لديه شعوراً مفعماً بالتحقيق الذاتى والمسئولية تجاه الأسرة والمجتمع الذى يعيش فيه ، إضافة إلى أن أغلب المستخدمين يشاركون فى هذه المواقع بأسماء مستعارة فهى لاتطلب من المستخدمين كشف هويتهم الحقيقية مما يسمح لهم بمشاركة غير مقيدة وكسب مساحة أوسع من الحرية التى تمكنهم من قول كل مايريدون بدون خجل أو خوف والتعبير عن آرائهم بلا قيود ويمثل هذا الإتفاق أحد أهم المرتكزات الأساسية للعملية الإتصالية التى تتم فى المجتمع الافتراضى

، فالمجتمع الافتراضى أصبح من أقوى المؤثرات فى توجيه الرأى العام وأصبح ميداناً يلتقى فيه جمهور واسع من مختلف شرائح المجتمع ذات التنوع الثقافى والحضارى. (١٩)

٢- الأنشطة التطوعية والاغاثة والمشاركة المجتمعية (إدارة الأزمات – أوبئة – زلازل – حروب)

يعرف البعض المشاركة المجتمعية على أنها ترجمة حقيقية لممارسة الديمقراطية فى المجتمع وخاصة المشاركة فى إتخاذ القرارات ، وتعد وسيلة تربوية يكتسب من خلالها الفرد العديد من المهارات والخبرات وتعمق لديهم الشعور بالإنتماء والمشاركة تعنى تطوع نابع من الرغبة دون إنتظار العائد المجزى فى مشروعات المجتمع، والتى تتفق أهدافها وقيم المجتمع ومعاييره من خلال منظمات عامة أو تطوعية .(٢٠)

المجتمع الافتراضى فى زمن الحروب أو الأوبئة أو الزلازل يلعب دور فعال فى جهود الإغاثة الدولية لضحايا الزلزال فى نشر رسائل الإستغاثة ، وتساعد أيضاً على تنمية مهارة التفكير العلمى وتطوير التفكير الإبداعى، كما أنها تعمل على تهيئة خدمة وضع المحاضرات الجامعية من خلال تحديد أحد المواقع التعليمية مثل شبكة Wiki ، كما أنها توطد العلاقة مابين الطالب وأستاذه ، فيبدو أن المجتمع الافتراضى هو كلمة السر ففى المجتمع الفلسطينى هو رجل المهمات الصعبة فى هذا الزمان، وهو الجندى الذى يكسب فى كل معركة وميدان، فكل ما كان مستحيلاً أصبح بالإمكان بلورته من خلال هذه المواقع الاجتماعية على أرض الواقع ، بعد جمع الحشد والتأييد والمناصرة اللازمة لها. (٢١)

كان إعصار هارفي أحد أكبر الكوارث الطبيعية التي تسببت بفيضانات في تاريخ الولايات المتحدة. تبعه أعاصير أخرى مثل إيرما وخوسيه اللذين ضربا دول الكاريبي والولايات المتحدة ، خلال إعصار هارفي، وطلب العديد من سكان مدينة هيوستن المساعدة عن أحد شبكات المجتمع الافتراضى. على سبيل المثال :علق مقيمين مقعدين في دار رعاية مسنين في الطابق الأرضي للدار وسط مياه الفيضان، ولم تكن خدمات الطوارئ متاحة. فقرر صاحب الدار تحميل صورة على تويتر عن المحنة التي يمر فيها المسنين في الدار، وقد لاقت إنتشاراً كبيراً ، فهلع الجميع لمساعدتهم وإنقاذهم. كما تم إنقاذ كثيرين لجأوا إلى تويتر وفيسبوك طلباً للمساعدة ، ويوفر المجتمع الافتراضى إمكانية العمل الجماعي، وتساعدنا على تجاوز الأوضاع الصعبة. (٢٢)

٣- قيم الولاء والإنتماء:

أن المجتمع الافتراضى يعزز من قيم التعاون الإجتماعى لدى الشباب ، ولا يؤدى المجتمع الافتراضى إلى عزلهم عن الأعمال والنشاطات الخيرية داخل مجتمعاتهم بل ساهم استخدامهم للمجتمع الافتراضى فى تشجيع الفرد على المشاركة فى حملات التعاون والتكافل الاجتماعى ويتجلى ذلك من خلال الإقبال الكبير على المشاركة بقوة فى الصفحات والمجموعات التى تدعو إلى التعاون والعمل الخيرى داخل المجتمع ، وإحترام الأخرين وعدم التعدى على حقوق وحريات الآخرين، وقد أوضحت نسبة ٩١,٧٪ أن غالبية الشباب الجامعى يستخدم المجتمع الافتراضى (فيس بوك) بشكل عقلانى وفى مجالات محددة دون أن يؤدى به ذلك إلى القلق والميل إلى التعصب والعنف، كما ساهم فى تنمية وترسيخ الروح الوطنية لدى مستخدميه ، وذلك من خلال نشاط المجموعات والصفحات بداخله إضافة إلى منشورات الأصدقاء ومواقع البحث عن وظائف للعمل وغيرها من النشاطات التى تحاول فى مختلف المناسبات وخاصة فى المناسبات الوطنية استحضار رموز وشخصيات وطنية وتمجيد تاريخ الوطن وتضحيات الشعب والتى من شأنها أن تعزز وتنمى روح الوطنية لدى مستخدمى وسائل التواصل الاجتماعى ، وتؤدى الخصوصية الفردية على وسائل التواصل الاجتماعى إلى تخطى حاجز الخجل والتعبير عن آرائهم بكل حرية وبأشكال مختلفة دون وجود قيود تحكم هذه الحرية ، وهذا تبعاً لمتغير الجنس والفئة العمرية ، وهذا ما أكدته نتائج دراسة (مرزاقى ٢٠١٦). **(٢٣)**

٤- حرية الرأى والتعبير:

أن المجتمع الافتراضى يتيح التفاعل مع الآخرين حيث يتعلق البعد الخاص بالتفاعلية في الإتصال بمدى قدرة المجتمع الافتراضى على توفير آليات إتصالية تفاعلية ومتنوعة يمكن من خلالها دعم مشاركة الأفراد في الإتصال، وأيضاً تبادل الأدوار الإتصالية فيما بينهم، حيث لا يمكن أن يتفاعل الفرد مع نفسه، ولكن لابد من وجود أطراف أخرى تشارك في الاتصال، فيعبر عن نفسه أو يضيف للمحتوى المتبادل في عملية الإتصال، أو يعلق على ما أضافه الآخرون، كما يتميز الإتصال الذي يتدفق عبر المجتمع الافتراضى بأنه إتصال تحاوري يتدفق في مسارات مختلفة ولا ينحصر في إتجاه واحد وفقاً لأسلوب الإتصال عبر الوسائل التقليدية، وهكذا فالمجتمع الافتراضى يعد سندا قويا وإيجابيا لحرية التعبير، فهو المكان الذي يمكن فيه لأى فرد أن يصبح له صوت يسمع صداه في مناطق أبعد من الحدود المكانية التقليدية ، وأصبح من المتعارف عليه أن القدرة التفاعلية للمجتمع الافتراضى تسمح بأشكال محددة من المشاركة السياسية أن تمارس على نحو يسير، فالكمية

الهائلة من المعلومات التي تتاح عبر المجتمع الافتراضى تقود إلى تقليل تكاليف الحصول على المعلومات، وتتيح زيادة المعرفة السياسية والإهتمام السياسي، ومن ثم لا ينظر إلى ذلك على أنه أداة مؤثرة في الحصول على المعلومات فحسب، بل أيضا لممارسة الفعل السياسي. فالطبيعة التشاركية Participatory Character للمجتمع الافتراضى تشكل حافزاً لصياغة الخطاب العام، وتقديم مجال جديد للرأي العام.(٢٤)

ويشير على ليلة فى كتابه الثانى بعنوان النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع إلى الحقائق الثمانية للمجتع الافتراضى، وتتصل الحقيقة السابعة على أن التعبير من خلال "المجتمع الافتراضى" يتميز بكونه محرراً من القيود ، ويمكن النظر إلى أن هذا التحرر يتحقق على ثلاث طبقات ، الأولى أنه تحرر يتحقق من خلال آليات المجتمع الافتراضى ، والثانية فإنه بإمكان الشباب من أجل أن يصبح تعبيرهم حراً، أن يظهروا أنفسهم من خلال صفات مستعارة غير صفاتهم الشخصية ، وفى إطارها يعبرون بلا حرج عن كل ما يدور بداخلهم بدون إعتبار لأية قيود، والثالثة ان بإستطاعة شباب "المجتمع الافتراضى" أن يمنع الآخرين من الدخول على صفحاته ،كما أن بإستطاعته أن يمنع النقل منه. وهو ما يمنحه قدراً أكبر من التحرر والحرية فى التعبير من آية قيود.(٢٥)

٥- تكوين صداقات

كان من أسباب إقبال الشباب على مواقع التواصل الاجتماعى وخاصة (الفيس بوك) هو البحث عن صداقات ، وإضافة صداقات ، والتعرف على أصدقاء أصدقائهم ، وقراءة صفحاتهم ، وما كتب عليها من تعليقات ، وتصفح صور أصدقائهم ، وتحديث صفحاتهم من خلال إضافة صور شخصية ، أو كتابة مقالات تعبر عن آرائهم ، وضبط خدمة الخصوصية ، والإلتحاق بالمجموعات ، ومعرفة الأحداث ، والإشتراك بها ، بالإضافى إلى دافع التسلية .(٢٦)

يساعد المجتمع الافتراضى المراهقين والشباب بإنجاز العديد من المهام المهمة بالنسبة لهم حيث البقاء على اتصال مع الأصدقاء والعائلة وتكوين صداقات جديدة ومشاركة الصور وتبادل الأفكار ، ويمكن أن توفر المشاركة في المجتمع الافتراضى أيضًا للمراهقين فوائد أكثر عمقًا تمتد إلى نظرتهم إلى الذات والمجتمع والعالم ، بما في ذلك فرص مشاركة المجتمع من خلال جمع الأموال للأعمال الخيرية والتطوع للأحداث المحلية ، بما في ذلك الأحداث السياسية والعمل الخيري تعزيز الإبداع الفردي والجماعى، وتوسيع اتصالات المرء عبر المجتمع الافتراضى من خلال المصالح المشتركة لتشمل

الآخرين من خلفيات أكثر تنوعًا ومثل هذا التواصل خطوة مهمة لجميع المراهقين ويتيح الفرصة للاحترام والتسامح وزيادة الخطاب حول القضايا السياسية والعالمية، وتعزيز هوية الفرد والمهارات الاجتماعية والسياسية الفريدة. (٢٧)

ثانياً: الوظائف الاجتماعية السلبية للمجتمع الافتراضى.

أن المجتمع الافتراضى له تأثيرات اجتماعية سلبية عديدة على المجتمع وسوف يتطرق الباحث إلى عرض بعض هذه السلبيات التى قد تؤثر على قيم وسلوكيات الشباب المصرى ومنها: إهدار الوقت ، ونشر الفوضى وزعزعة الأمن الاجتماعى ، الإنحراف الاجتماعى ونشر الاباحية و الترويج للمخدرات ، والتنمر الإلكترونى والعزلة الاجتماعية ، والشخصية الافتراضية والتجسس. وستعرض لها فما يلى:.

١- إهدار الوقت

هناك العديد من الشباب تقضى ساعات كثيرة أمام الانترنت ، وهذا يمثل هدراً كبيراً للطاقات البشرية من الشباب ، فعوضاً عن إستغلال هذه الطاقات فى إحداث تنمية ، تستنفد هذه الطاقات فى التسلية والترفيه، وهى التى يجب أن توجه توجيهاً سليماً صوب التنمية الشخصية والمجتمعية ، أوصقل الجوانب العلمية والمعرفية بدلاً من إهدارها فى أمور لاطائل من ورائها. (٢٨)

ولأن الشباب من أكثر فئات المجتمع تقبلاً لكل جديد ، فكان من أكثر الفئات العمرية تعاملاً مع المجتمع الافتراضى، فأصبحوا يمارسون العمل على تلك الشبكة بحرية غير منظمة، ووقتما يشاءون ، وزاد إقبالهم على الإستخدام المفرط لتلك الشبكة مما أدى إلى زيادة إتجاههم السلبى نحو إستخدام المجتمع الافتراضى ، وإذا كانت الإحصائيات توضح أن الصفحات الإباحية على الانترنت هى أكثر الصفحات بحثاً وطلباً من مستخدمى وسائل التواصل الاجتماعى من الشباب ، فلنا أن نتصور ما يمكن أن يؤدى إليه التعرض لمثل هذه المواد الإباحية من مشكلات خطيرة فى المجتمع مثل تدمير القيم والأخلاق، وإهداراً للوقت.(٢٩)

٢- نشر الفوضى وزعزعة الأمن الاجتماعى

يعتبر المجتمع الافتراضى سلاحاً خطيراً حسب مستخدميه، فتارة يكون نعمة في تعميم الفائدة والمعرفة العلمية وبناء علاقات اجتماعية سليمة وتقريب وجهات النظر وتوفير خدمة الإتصالات المجانية، وتارة تكون نقمة في نفس الوقت، ويمكن الإشارة إلى إمكانية تأثير المجتمع

الافتراضى سلبياً على أمن المجتمعات إلى الحد الذي قد يصل إلى انتشار العنف الداخلي وانعدام الاستقرار والفوضى، وحروب الجيل الرابع، من خلال تهديد الإنسجام الاجتماعي والثقافي، حيث يمكن عبر المجتمع الافتراضي نشر ثقافات وتوجهات وأفكار لا تنسجم مع قيم المجتمع، وربما تعارضها كلية، خصوصاً بالنسبة لفئات الشباب وصغار السن الذين قد لا يملكون حصانة فكرية كافية ضد التأثر بهذه الأفكار، ما قد ينتج عنه تكوين مفاهيم خاطئة وإغترابهم عن المجتمع وتباعد المسافات بينهم وبينه إلى درجة قد تصل حد العداء أو القطيعة وفقد الهوية، والعيش فى عالم افتراضى بديل مما يحدث فجوة اجتماعية لأفراد المجتمع.(٣٠)

٣- الانحراف الاجتماعى ونشر الإباحية والترويج للمخدرات

لقد كثرت حالات الإنحراف الاجتماعى مؤخرا وقد ساعد علي ذلك المجتمع الافتراضى وهذا ما أوضحته نتائج دراسة فراج سيد فراج، أن نسبة مئوية تكرارية مرجحة إحصائية مقدارها (٦٦,٦٪) من إجمالي المبحوثين في العينة قد أكدوا على أنهم يستخدمون شبكة الانترنت داخل المقاهي في عملية الصراع مع خصومهم، وأن معظم أفراد العينة يدخلون إلى شبكة الإنترنت من أجل التسلية ومراسلة الآخرين، وهناك من يتخذها كمنابر للشهرة ، بينما الأقلية فقط هي التي تستفيد من القيمة الحقيقية لشبكة الإنترنت ، وأن نسبة مئوية تكرارية مرجحة إحصائية مقدارها (٦٤,٤٪) قد أكدوا أن مقاهي الانترنت توفر لهم فرصة تكوين علاقات خاصة لا يمكن أن تحدث لو اعتمدوا على أجهزة الحاسب الموجودة لديهم في منازلهم حيث ستلاحقهم مراقبة الأسرة أثناء التواصل مع الآخرين وبخاصة إذا كانت تلك العلاقات في الإطار غير المشروع بما يؤكد أن لمقاهى الانترنت دوراً ملحوظاً في زيادة معدلات الانحراف الاجتماعى.(٣١)

تعد الاباحية من المشكلات الأخلاقية للمجتمع الإفتراضى بل هى قد تعد المشكلة الأساسية فى إساءة استخدامه ، إن الدخول على المواد الإباحية يمكن أن تتخذ أشكالاً مختلفة لاحصر لها ، بعضها صريح واضح مثل المجموعات الإخبارية ، أوالمجموعات الأخرى المتخصصة فى مثل هذه الموضوعات ، وبعضها الآخر يصعب كشف هويتها مثل المكتبات السرية المعروفة لتجار المواد الإباحية دون غيرهم، والخدمات الجنسية الحية من خلال الفديو الفورى ، وبشكل آخر قد يقوم شخص ما بإنتحال شخصية فرد آخر لإستغلال الطرف المقابل وإيذائه ، سواء كان من جنس آخر أو من الجنس نفسه ، إضافة إلى إنتشار المواقع التى تحتوى على مواد خادشة للحياء ومواد

إباحية يمكن للقاصرين أن يصلوا إليها بسهولة سواء بطرق متعمدة أو عن طريق الخطأ، الأمر الذى يؤدى إلى حدوث مشاكل إجتماعية بالغة الأثر. (٣٢)

٤- العزلة الاجتماعية والتنمر الإلكترونى

أدى النمو السريع للمجتمع الافتراضى بطرق لاتعد ولا تحصى إلى تدفق تبادل المعلومات عبر الزمان والمكان ، وفى الحقيقة أن عدم الكشف عن الهوية هو سمة هامة فى التواصل عبر المجتمع الافتراضى ، وبرغم ذلك فإن إخفاء الهوية قد يستخدم لأغراض خبيثة مثل خداع المستخدمين ، وقد يأخذ الخداع العديد من الأشكال مثل الإحتيال والتصيد والتزوير والاتصالات المشفرة .(٣٣)

يصبح استخدام وسائل التواصل الاجتماعي خطراً على المراهقين أكثر مما يدرك معظم البالغين ، حيث تقع معظم المخاطر في الفئات الشبابية الأقل عمراً بما ينشره من محتوى غير لائق؛ وعدم فهم قضايا الخصوصية عبر الإنترنت التسلط عبر الإنترنت والمضايقة عبر الإنترنت ، والبلطجة الإلكترونية تستخدم وسائل الإعلام الرقمية المختلفة للمجتمع الافتراضى بشكل متعمد لتوصيل معلومات كاذبة أو محرجة أو معادية عن شخص آخر، والذى يعتبر الخط الأكثر شيوعًا للمخاطر، على الرغم من استخدام "المضايقة عبر الإنترنت" غالبًا بالتبادل مع مصطلح "التسلط عبر الإنترنت" ،والتسلط عبر الإنترنت أمر شائع جدًا ، ويمكن أن يتسبب في وجود أشخاص على الإنترنت ، ويمكن أن يسبب آثار عميقة (نفسية – اجتماعية) بما في ذلك الإكتئاب ، والقلق ، والعزلة الشديدة ، والقلق ، وقد يصل إلى الإنتحار.(٣٤)

٥- الشخصية الافتراضية والتجسس

قد يلجأ البعض من الشباب إلى المجتمع الافتراضي للخروج عن روتين حياتهم الذى يعجز عن إشباع حاجاتهم المادية والمعنوية ، فإنه سيجعل من الإمكان ومن السهولة أن يتبنى أو يتقمص الفرد الشخصية التى يرغب بها ويتبناها ، ويمكنه أن يستجيب ويبدى ردود أفعال غريبة وغير معروفة لأنها غير مفروضة أو حتى متوقعة من قبل أفراد ذلك المجتمع كأن يدعى بأنه عالم أو بطل أو مجرماً أو شاذاً أو سفاحاً ...إلخ ، وبذلك يدخل بشخصية إفتراضية غير شخصيته الحقيقية الواقعية ، خارجاً عن القيود والتمثيلات الثقافية التى مثلما هى الوسيلة لتحقيق الإشباع لحاجاته ، هى أيضاً تمثل عائق لتحقيق هذا الإشباع لبعض الحاجات المادية والمعنوية وفقاً للشخصية وطبيعة المكانة والدور التى حددها وفرضها المجتمع الواقعى ، وبذلك هو يستطيع أن يتجاوز بعض من مشاكله ونواقصه وعيوبه والمشاكل النفسية والإجتماعية المختلفة التى تمنعه من التفاعل بشكل مرضى فى

المجتمع والحياة الحقيقية الواقعية ، وفى كل مرة يمكن أن يولد من جديد وبشخصية إفتراضية جديدة ، وهو مالا تستطيع الحياة الواقعية والمجتمع الواقعى أن يوفره له ، وبهذا يمكن أن تكون هذه الممارسات والخبرات والتجارب فى المجتمع الافتراضى كتدريب له لحل وتجاوز بعض المشاكل والصعاب والأزمات التى يمكن أن يتعرض لها فى حياته الواقعية (٣٥)

ثالثاً: الوظائف السياسية الإيجابية للمجتمع الافتراضى.

وجدت شبكات التواصل الاجتماعى إقبالاً كبيراً من جميع فئات المجتمع وخاصة الشباب، وذلك لما توفره من وسائل اتصال وشبكات شعبية كبيرة وانتشار جماهيرى عالمى بين المستخدمين ، متفوقة بذلك على وسائل الاعلام التقليدية المقرؤة والمسموعة والمرئية، وذلك لمساهمتها فى التواصل والتفاعل الاجتماعى حيث تتيح الفرصة لنشر الأفكار ومناقشة القضايا السياسية ، ويستعرض الباحث بعض الوظائف السياسية الايجابية التى يكتسبها الشباب من تفاعله على شبكات المجتمع الافتراضى ومنها:.

١- نشر الثقافة والوعى السياسى

وتعرف الموسوعة البريطانية الوعى السياسى بأنه " ما لدى الأفراد من معارف سياسية على المستوى المحلى أو العالمى، نتيجة الثقافة السياسية التى يحصل عليها المواطنون داخل المجتمع ، والتى تعد مؤشر جيداً على التقدم أو التخلف السياسى من حيث إدراك المواطنين لدورهم فى صنع القرار ومدى ظهور فكرة المواطن"(٣٦)

المجتمع الافتراضى صنع إعلاماً مختلفاً عن الاعلام التقليدى فى طرح المواضيع والتفاعل وسرعة نقل الخبر وتدعيمه بالصورة الحية المعبرة ، وأستطاعت أن تتفاعل مع هذه الأحداث على مدار الساعة وتنقل الحدث أول بأول ، ومن مكان حدوثه ، ويواكب هذا النقل سرعة إنتشار مذهلة لايستطيع الإعلام التقليدى مجاراتها ، فقد تفوقت على العديد من الفضائيات فى النقل المباشر للأحداث والوقائع ، وبث الأخبار بلحظتها متضمنة صوراً ومقاطع مرئية ، حيث أصبحت تمتلك من القوة والحرية ما يؤهلها لتلعب دوراً بارز فى رسم السياسات المحلية والإقليمية والدولية كما أصبحت جزءاً من العملية السياسية تؤثر وتتأثر بها.(٣٧)

يشير الوعى السياسى الى معرفة المواطن لحقوقه السياسية وواجباته وما يجرى حوله من أحداث ووقائع سياسية ويتشكل من خلال إدراك الفرد لذاته وذوات الآخرين من حوله بإعتباره عضواً فى المجتمع.(٣٨)

٢- المشاركة السياسية

تشير تجارب الثورات العربية ودور المجتمع الافتراضى فى تحريك الشارع خلالها إلى ثمة حقيقة ثابتة مفادها أن أداء المجتمع الافتراضى له دور سياسى فعال، وقد أعتمد بشكل عام على البيئة التى ينشط فيها مستخدميها حيث يعد أداة تواصل فعالة ، وهو مايمكن معه تفسير نجاح هذه الشبكات فى إشعال إحتجاجات شعبية فى دول المنطقة ، وعلى الرغم من محاولات بعض السلطات تقليص الحرية الممنوحة لمستخدمى هذه الوسائل ، وغلق بعضها ، فإن السيطرة على المجتمع الافتراضى بات من الصعب بمكان تحقيق نجاحات ملموسة فيه ، بالإضافة إلى أن أعتقال الناشطين والمدونين عادة ما يقابل بغضب شعبى وإصرار على مواصلة توظيف هذه الوسائل لكشف هذه الممارسات ،حيث كان للمجتمع الافتراضى دور كبير فى تحريك أحداث الثورة وزيادة وعى الشباب والإنتقال من المطالب الفردية إلى مطالب عامة وإعادة تنظيم قوى الشباب والتعبئة الأيدولوجية ثم نقل الثورة الافتراضية من المجتمع الافتراضى إلى أرض الميدان الواقعى، حيث يعد المجتمع الافتراضى مواقع للعمل السياسى وفق مفاهيم جديدة للمشاركة السياسية ومناقشة هموم الشباب المشتركة ومطالبهم من النظام السياسى الحاكم ، وحشد الرأى العام خلف قضية معينة للتأثير على متخذى القرار ، والضغط على الحكومة المصرية والنظام الحاكم ، فضلاً عن تحولها لتصبح بمثابة أحد أهم وسائل القياس والتنبؤ بحركة الشارع وأحد آليات دراسة الحشود الجماهيرية والإحتجاجات الشعبية ، مثلما حدث مؤخراً فى تركيا وأوكرانيا ، وثورة ٢٥يناير وثورة ٣٠يونيو.(٣٩)

يلعب المجتمع الافتراضى دوراً فى إنطلاق الإحتجاجات العربية من خلال توفير التقنيات والإمكانات التى مكنت الشباب من تنظيم صفوفهم وبلورة أفكارهم بعيداً عن الرقابة والملاحقات الأمنية ، وأستطاع الشباب من خلال المواقع المختلفة للمجتمع الافتراضى فضح ممارسات الأنظمة الحاكمة ، التى أضحت أساليبها فى إخفاء الحقائق لاتجدى نفعاً مع هذا الكم الهائل من الرسائل التى تبث عبر المجتمع الافتراضى ،كما ساهمت فى إخراج جيل الشباب العربى من حالة الإغتراب التى أصابته فى ظل غياب الوعى السياسى إلى توفير مجالاً كافياً لممارسة حرية التعبير والرأى بشكل أكبر للمشاركة فى القضايا السياسية. (٤٠)

٣- تشكيل الرأى العام وصناعة القرار السياسى

أسهم الإنتشار الحر للمعلومات من خلال المجتمع الافتراضى فى إعطاء دوراً بالغ الأهمية والخطورة فى تشكيل الرأى العام ، وفى تعبئة الجماعات وحشدها حول أفكار وآراء وإتجاهات معينة ، مهما كانت هذه الجماهير متباعدة جغرافياً ، أو غير متجانسة ديموجرافياً حيثت تخلق إمكانية كبيرة للتحرك الشعبى على أساس معرفة دقيقة وواسعة بالأحداث السياسية ، ومن ثم التأثير فى تصور المواطن للسياسة وتتخذ هذه الشبكات موقفاً فريداً فى هذه العملية . إذ تمارس تأثيرات قوية فى صانعى القرار، وفى تشكيل الرأى العام ، فالمجتمع الافتراضى هو حلقة الوصل بين الرأى العام وصانعى القرار، ويختلف تأثير وسائل الإعلام والإتصال فى تشكيل إتجاهات الرأى العام تبعاً للبيئات الإتصالية التى تتم من خلالها عمليات التلقى ، إذ تختلف بإختلاف وسائل الإتصال المقروءة والمسموعة والمرئية ، فلكل وسيلة إعلامية عدد من المزايا التى تجعلها تختلف من حيث التأثير عن الوسيلة الأخرى ، وتكرار التعرض لوسائل الإتصال يزيد من قوة تأثيرها فى تشكيل إتجاهات الرأى العام وقد تميزت المجتمع الافتراضى بقوة التأثير لأنها جمعت كل مزايا وسائل الإتصال التقليدية (المقروءة والمسموعة والمرئية) فى الرسالة والمحتوى الذى يقدمة ، إن هناك إتجاهين مختلفين فى دراسة تأثير وسائل الإتصال: الإتجاه الأول يربط بين الثغرات التى تحدث فى الرأى العام على المستوى الجمعى ، والتغيرات التى تحدث فى محتوى وسائل الإتصال ، وعليه فإن المجتمع الافتراضى حين يقدم إتجاهات مختلفة ومتعارضة بصدد قضية معينة ، قد يكون ممكناً قياس تأثير كل من هذه الإتجاهات فى الرأى العام ، أما الإتجاه الثانى على المستوى الفردى ، فيوضح إختلاف تأثير وسائل الإعلام والإتصال من فردلآخر ، حيث تعتمد التأثيرات على عملية ذات مرحلتين ، وهما التعرض لرسائل الإتصال التى تقدمها وسائل الإعلام والإتصال وفهمها (مرحلة التلقى)، وقبول محتوى هذه الرسائل (مرحلة القبول) ، وهاتان العمليتان بدورهما تتأثران بمستوى الوعى السياسى لدى الأفراد. (٤١)

٤- تعزيز قيم حرية التعبير وإحترام الآخرين

إن المجتمع الافتراضى وما أنتجه من شبكات تواصل اجتماعية قد فرض نفسه بقوة على المجتمعات كما أحدث ضجة كبيرة نتيجة ما قدمه من سهولة ويسر فى التواصل بين الناس ، وإتسعت شهرته وكثر إستخدامه فأصبح شغل الشباب الشاغل ، حيث يتواصلوان عبر هذه المواقع للتعارف ومعرفة أخبار الآخرين وتلقى الأخبار والموضوعات وكل ماهو جديد فى مجالات الحياة المتعددة ،

كما حولت شبكات التواصل الاجتماعية المستخدم لها من متلق المعلومات كما فى وسائل الإعلام التقليدية إلى منتج للمعلومات ومشارك بها لنقل أفكارهم ومناقشة قضاياهم الاجتماعية والسياسية بكل حرية. ويساعد المجتمع الافتراضى مستخدميه على متابعة كل ما هو جديد فى مجالات الحياة المتعددة من خلال الإطلاع على المؤتمرات والندوات، حيث يعتبر المجتمع الافتراضى نافذة فريدة من نوعها لحرية التعبير بطلاقة عن أوضاع المجتمع السياسية ،كما يحقق الفاعلية والمرونة لمستخدميه فهو يجعل المستخدم لها متلقياً وملقياً ، يسهم فى تنمية الوعى الثقافى والسياسى لدى مستخدميه بقضايا الوعى المختلفة ، وينمى لدى مستخدميه روح المبادرة والحوار وإتساع الأفق مما يساعدهم على تبادل الآراء والمقترحات ، ينمى العديد من المهارات لدى مستخدميه كمهارات البحث والتفكير ، والمهارات الحياتية كالتواصل مع الأخرين ، وإحترام الرأى الآخر والإقناع والحوار والتفاوض وفتح قنوات إتصال مباشرة مع المسئولين وصناع القرار، ويشكل المجتمع الافتراضى مجموعة ضاغطة لحل ومتابعة بعض القضايا المجتمعية والسياسية ، ويساهم فى حل كثير من المشكلات السياسية [٤٢]

رابعاً: الوظائف السياسية السلبية للمجتمع الافتراضى.

أن المجتمع الافتراضى له تأثيرات سياسية سلبية عديدة على المجتمع وسوف يتطرق الباحث إلى عرض بعض هذه السلبيات التى قد تؤثر على قيم واتجاهات الشباب المصرى ومنها: إثارة الرأى العام وتشويه النظم السياسية، إستغلال المجتمع الافتراضى فى دعم الإرهاب ، نشر الشائعات ، وزعزعة الأمن الاجتماعى. وستعرض لها فما يلى:.

١ – إثارة الرأى العام وتشويه النظم السياسية

هناك مخاطر سياسية للمجتمع الافتراضى على الرأى العام ، وذلك من خلال تبنى خطة تبادل المعلومات المغلوطة على مواقع التواصل الاجتماعى التى من شأنها إحداث بلبلة وفوضى داخل البلاد، والتحريض على العنف والكراهية في نفوس أبناء الشعب تجاه النظام القائم ومؤسساته مثل: صفحات "ضنك"، وكتائب حلوان، ولاية سيناء، أنصار بيت المقدس ...وغيرها"، فضلًا عن العمل على نشر المعلومات الكاذبة والفضائح ، لزعزعة الثقة برجال الدولة ونظامها السياسي ونشوب حالة من عدم الاستقرار السياسى، وضعف السلطة السياسية للدولة.[٤٣]

أن المجتمع الافتراضى يعد أحد أهم وسائل الاعلام الجديدة ، حيث تحدث منصات المجتمع الافتراضى عدة تأثيرات علي التوجه الفكرى والسلوكى، وهناك تزايد مستمر في استخدام منصات المجتمع الافتراضى من قبل كافة فئات المجتمع وكافة الأعمار السنية في ضوء ما تتسم به من مزايا ،

ويعد المجتمع الافتراضى كوسيلة تواصل اجتماعى في المجتمع المعاصر من أخطر الأدوات تأثيراً على الرأي العام، وإحداث الميول في الإتجاهات والإنتماءات الفكرية والوطنية والوظيفية والسياسية، وقد يؤدى استخدامها على نحو سلبى إلى الإخلال بالأمن وإحداث الإنحراف الفكرى والسياسى والإنقسامات داخل المجتمعات. (٤٤)

٢- إستغلال المجتمع الافتراضى فى دعم الإرهاب

كما أن السلطة السياسية للدولة تواجه نمط " الإرهاب السياسى " الحالي الذى لم يعد يأخذ شكل الإرهاب التقليدى الذي يتكون من تنظيم وهيكل متمركز في مناطق محددة، والذي كان من اليسير القضاء عليه، أو استهدافه، فبسبب تطور وسائل الاتصال وما لحقها من ظهور المجتمع الافتراضى، أصبحت التنظيمات الإرهابية عابرة للأوطان وللحدود، بشكل يصعب السيطرة عليها بغلق الحدود أو تأمينها، ونشر مواقع الفرق المنحرفة التى تحمل صفه الاسلام ، بالإضافه إلى تصدير الأفكار الإلحادية التحررية من الأديان والقيم ، ونشر الشبهات المثارة حول الرسول صلى الله عليه وسلم ، والقدح فى الصحابه رضى الله عنهم ، بعد أن أصبح تركيز هذه الجماعات منصبًّا على إنتشار الفكرة، وتجنيد العناصر عن بعد وب شكل ذاتى من خلال المجتمع الافتراضى، بل إنتقلت معسكرات التدريب إلى العالم الافتراضى، فلم يعد يشترط تدريب الأفراد في معسكر تدريب على أرض الواقع في أحد الكهوف وفي قمم الجبال، بل يكفي العنصر الجديد المفترض أن يحصل على التدريب وما يريد من معلومات من خلال (المجتمع الافتراضى) والمواقع الإلكترونية الخاصة بالجماعات الجهادية، وهو ما بات يُعرف اصطلاحاً بـ"الجهاد الشخصى".(٤٥)

٣- نشر الشائعات

أن المجتمع الافتراضى يساهم فى نقل الأحداث بسهولة ويسر إلا أنها تعد بيئة خصبة لنمو الشائعات وبقدر ما تتعدد منصات النشر بقدر ماتزيد المسئولية فى البحث عن مصدر الأصل للخبر والمعلومة ، للتأكد من مصداقية المعلومة والأعجب أن الإشاعة أصبحت لاتسرب من لسان لأذن ، بل من الكيبورد إلى العالم ، وساعد فى انتشارها المجتمع الافتراضى ، إن تنوع الوسائل كالبث المباشر أو الصور أو الفديوهات ، بحيث تصل الشائعة إلى من وجهت إليه فى وقت قياسى ، فثمة تحديات تتعلق بالمجتمع الافتراضى حيث كثافة المتابعة ، وتعدد المحتوى ، يومياً يضخ ملايين الرسائل فى شكل نصوص مكتوبة ، ومواد مرئية ، فى مواقع ومنصات المجتمع الافتراضى المتعددة ، وساعد

على ذلك إمكانية إنشاء أكثر من حساب على المجتمع الافتراضى مع إخفاء الهوية الحقيقة للمستخدم بما يتيح زيادة نشر الشائعات والترويج لها. (٤٦)

ولإسقاط أجهزة الدولة تلعب الشائعات دوراً فيما يسمي " اللعبة الكونية "، والذي أشار لها الباحث (Heng) بقوة الهمس وكيف أن هناك مؤسسات تروج لضعف الأنظمة الحاكمة ومن ثم تؤدي لإنهيارها، وركزت الدراسة علي عنصرين أساسيين للإشاعة العنصر الأول أنها تحتمل الصدق أو الكذب، بينما كان إنشغال الناس بها والمساهمة في نشرها يشكل العنصر الثاني، وإستدلت الدراسة بشائعة مغادرة الرئيس التونسي للبلاد مما أسهم في قيام الثورة التونسية ، وشائعة مغادرة مبارك وأسرته لندن مما أشعل الثوار في ميادين المجتمع المصرى، وكذلك الثورة المخملية في تشيكو سلو فكيا والتي بدأت بسريان شائعة عن مقتل صبى ذى تسعة عشر ربيعا علي يد الأمن مما أدى إلى إشتعال الثورة التي قسمت البلاد.(٤٧)

٤- زعزعة الأمن الاجتماعى

وهناك العديد من البلاد المتقدمة التي تقوم بشن حملات إلكترونية واسعة النطاق على المجتمع الافتراضى تقوم من خلالها بنشر معلومات وأخبار تستهدف إثارة الفتنة وزعزعة الإستقرار في دول أخرى خاصة الدول العربية فتعمل على حشد الأفراد وتنظيمهم في منظمات وحركات تأخذ في الغالب مسميات ديمقراطية تستهدف إثارة الفتنة وإذكاء النعرات الطائفية والإنقسامات في داخل المجتمع الواحد لتقوده لحرب أهلية تتمكن من خلالها من تدميره ذاتياً دون أن تخسر جندياً أو حتى دولاراً واحداً.(٤٨)

أن للمجتمع الافتراضى تأثيرات على الأمن الوطنى تنطلق من أبعاد أيديولوجية ولذلك فهي متنوعة ومتعددة، منها السياسى، والاقتصادى، كما تشمل جوانب تتعلق بالإنسجام الاجتماعى والثقافى والقيمى وزعزعة الثوابت العقيدية لأفراد المجتمع ، كما يتم إستخدام شبكات المجتمع الافتراضى فى الحروب الإلكترونية وتوظيفها من جانب جماعات الإرهاب في التخطيط والتنفيذ لأعمالها الإجرامية، ونشر أفكار التطرف والعنف والترويج لها واستقطاب أعضاء جدد، والتى بدورها تمثل أكبر التحديات والتهديدات للأمن الوطنى ، حيث يوجد جزءا كبيرًا من الإنحرافات التي تشهدها شبكات التواصل الإجتماعى وتؤثر سلبًا على الأمن الوطنى تعود في الأصل إلى إنحراف النقاشات ضمن المجال العام الافتراضى، ويتحكم في ذلك أصحاب التعصب الفكرى وخلفياته السياسية

والعقيدية ، ويؤدى تفاعل شرائح المجتمع معها إلى حتمية توظيفها بتوفير مرجعيات وإحصاءات وتفاعل من مؤسسات التشكيل الاجتماعى والأمني بما يسهم في تعزيز وحماية الأمن الوطنى ، لذلك يجب على الدول تأمين محتوياتها المعلوماتية العسكرية والاجتماعية والفكرية والسياسية والاقتصادية والعلمية حتى لا تكون عرضة للقرصنة والتداول عبر المجتمع الافتراضى وشبكاته الأمر الذي يهدد أمنها وسيادتها. (٤٩)

المراجع

١) Layzer Jonathan and other: Collecting User Requirement in a Virtual Population: A case Study, USA, ٢٠٠٠, p٧.

٢) احمد زايد، عولمة الحداثة وتفكيك الثقافات الوطنية، مكتبة الاسرة، سلسلة الفكر، ٢٠٠٦، ص٢٦.

٣) Noah Saleeb and Dafoulas Georgios; Relationship between Students Overall Satisfaction from ٣D Virtual Learning Spaces and their Individual Design Components. IJCSI International Journal of Computer Science, Issues ٤, Vol.٧,٢٠١٠, P١-٨.

٤) المؤتمر العربي – الأوربي، حول تمكين الشباب ومنظماتهم ودعم مبادرات المجتمع المدني في الدول العربية جنوب البحر المتوسط، مالطا، مارس ,٢٠١٢.

٥) ايمن سيد سعيد عبد المعطي، إسهامات المجتمعات الافتراضية في تدعيم القيم الاجتماعية الإيجابية لدى طلاب المدارس، مجلة الخدمة الاجتماعية – مصر، ع٥٧، ج٤، ص ص١٨-٨١.

٦) هاني خميس أحمد عبده، الشبكات الاجتماعية وحرية التعبير في المجتمع المصري، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية – الكويت، مج٤٧، ع٢، ٢٠١٦م، ص ص٢٩-٥٧.

٧) فراج سيد فراج، مقاهي الإنترنت والانحراف الاجتماعي للشباب: دراسة سوسيولوجية تطبيقية على عينة من مقاهي الإنترنت في مدينة بورسعيد، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالإسماعيلية – مصر، ع١، ٢٠١٠م، ص ص٣٧٦-٤٥١.

٨) Khurana, The Impact of Social Networking Sites on the Youth, J Mass Communicate Journalism ٢٠١٥, P P ١-٥.

٩) Abramovitz, Arti; "effects of internet Exposure on east Indian youth; implication on adolescent development ",

Ph.D., dissertations, the Chicago school of professional psychology illions, united stated, ٢٠١٥, pp١-٣٠.

١٠) Cenate, Pruitt; " not just" a place for friends", teenagers, social networks and identity vulnerability, Ph.D., dissertation thesis Georgia state university, Georgia, united states,٢٠١٢, pp١٣٠.

١١) Habermas Jurgen, The structural transformation of the public sphere , An inquiry into acategory of bourgeois society , The mtt press, Cambridge , library of congress cataloging publication data, third printing , ١٩٩٢, p ٢٧.

١٢) إهرنبرج، عبدالغنى عمان ، الثقافة وتكنولوجيا الاتصال "التغيرات والتحولات فى عصر العولمة والربيع العربى" ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع –الطبعة الأولى- ،٢٠١٢م، ص ص٨٢-٨٥.

١٣) Habermas, Jurgen. The Structural Transformation of the Public Sphere: An Inquiry into a Category of Bourgeois Society. Translated by Thomas Burger, Cambridge, MA: MIT Press. (Studies in Contemporary German Social Thought.,١٩٩١,p٣

١٤) Parkins, John (٢٠٠٢). "Forest Management and Advisory Groups in Alberta: An Empirical Critique of an Emergent Public Sphere" Canadian Journal of Sociology: Vol. ٢٧, no. ٢, Spring,٢٠٠٢ , p١٦٥.

١٥) Habermas, Jurgen (١٩٩١) Op, Cit,.pp٣٣-٣٤.

١٦) Rodney Benson, Shaping the Public Sphere: Habermas and Beyond, SpringerScience, Business Media, LLC ٢٠٠٩, pp ١٨٥-١٨٨.

١٧)زايد بن عجير الحارثى ، واقع المسئولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب السعودى وتنمية سبلها ، أكادمية نايف العربية للعلوم الامنية ، مركز الدراسات والبحوث ، ٢٠٠١م، ص ١٠.

١٨)أحمد غنيمى ، دور مؤسسات التربية فى تنمية المسئولية الاجتماعية لدى الشباب المصرى، مجلة المعرفة التربوية – الجمعية المصرية لأصول التربية ببنها، مصر ، مج٤ ،ع٧، ٢٠١٦، ص٢٠٥.

١٩) حنان بنت شعشوع الشهرى، أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية "الفيس بوك وتويتر نموذجا"،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب والعلوم الانسانية –جامعة الملك عبدالعزيز- قسم اجتماع وخدمة اجتماعية، ١٤٣٤هجرية، ص٨٢.

٢٠)أحمد مصطفى خاطر ، الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع الريفى ، رؤية نظرية و واقعية ، المكتب لجامعى الحديث، الاسكندرية ، ١٩٩٩م، ص١٦٥.

٢١) أحمد يونس ، دور شبكات التواصل الاجتماعى فى تنمية مشاركة الشباب الفلسطينى فى القضايا المجتمعية ، جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربية ، قسم الدراسات الاعلامية،رسالة ماجستير، ٢٠١٣، ص ٨٨.

٢٢) أيفيت توركن، الاستراتيجية ، قوة وسائل التواصل الاجتماعي في الأزمات ، نوفمبر ٩, ٢٠١٧، (https://knowledge-arabia.insead.edu/strategy/the-power-of-social-media-when-disaster-strikes).

٢٣)مرزاقي سيف الاسلام، أثر استخدام المجتمعات الافتراضية في تشكيل القيم الاجتماعية لدى الطلبة الجامعين، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، كلية العلوم الانسانية والمجتمعية قسم علوم الاعلام والاتصال، ٢٠١٦.ص ص٧٠-٧٧.

٢٤) هاني خميس أحمد عبده، الشبكات الاجتماعية وحرية التعبير في المجتمع المصري، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية – الكويت، مج٤٧، ع٢، ٢٠١٦م، ص ص٢٩-٥٧.

٢٥) على ليلة، النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع "صراع الحضارات على ساحة المرأة والشباب"، جامعة عين شمس، الكتاب الثانى، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠١٥، ص ٣١٦.

٢٦) Brutt A. Bum garner, you have been poked; Exploring the use and gratifications of Face book Among emerging adults, volume ١٢, number ١١-٥, November ٢٠٠٧, p. p١-٢٠.

٢٧) The Impact of Social Media on Children, Adolescents, and Families Gwenn Schurgin O'Keeffe, Kathleen Clarke-Pearson and Council on Communications and Media, FROM THE AMERICAN ACADEMY OF PEDIATRICS, April ٢٠١١, p٨٠١.

٢٨) نعمه محمد السيد، التأثيرات المتباينة للمجتمع الافتراضى على النسق القيمى للشباب ، المؤتمر العامى الثانى عشر للندوة العالمية للشباب الاسلامى : الشباب فى عالم متغير ، المغرب ، ٢٠١٥م، ص ص ١١٩٠-١١٩٣.

٢٩) خالد محمد السيد حسانين، استخدام المدخل المعرفى السلوكى من منظورخدمه الجماعة وتعديل إتجاهات الشباب الجامعى نحو استخدام شبكة الانترنت ، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حوان ،٢٠٠٧ ، ص ص١-٢٠.

٣٠) Cenate, Pruitt; " not just" a place for friends", teenagers, social networks and identity vulnerability, Ph.D., dissertation thesis Georgia state university, Georgia, united states, ٢٠١٢,p.p ١-١٥.

٣١) فراج سيد فراج، مقاهي الانترنت والانحراف الاجتماعي للشباب: دراسة سوسيولوجية تطبيقية على عينة من مقاهي الانترنت في مدينة بورسعيد، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالإسماعيلية – مصر، ع١، ٢٠١٠م، ص ص٣٧٦-٤٥١.

٣٢) بهاء شاهين ، شبكة الانترنت، القاهرة ، العربية لعلوم الحاسب ، ١٩٩٦، الطبعة الثانية ، ص ص١٩-٢٥.

٣٣) Cheng, Na; Problems' in text based social media forensics '', Ph.D., dissertations, stevents institute of technology, New jersey, united states, ٢٠١٣.

٣٤) The Impact of Social Media on Children, Adolescents, and Families Gwenn Schurgin O'Keeffe, Kathleen Clarke-Pearson and Council on Communications and Media, FROM THE AMERICAN ACADEMY OF PEDIATRICS, April ٢٠١١, p٨٠١.

٣٥) بهاء شاهين ، شبكة الانترنت، القاهرة ، العربية لعلوم الحاسب ، ١٩٩٦، الطبعة الثانية ، ص ص١٩-٢٥.

٣٦) Cheng, Na; Problems' in text based social media forensics '', Ph.D., dissertations, stevents institute of technology, New jersey, united states, ٢٠١٣.

٣٧) The Impact of Social Media on Children, Adolescents, and Families Gwenn Schurgin O'Keeffe, Kathleen Clarke-Pearson and Council on Communications and Media, FROM THE AMERICAN ACADEMY OF PEDIATRICS, April ٢٠١١, p٨٠١.

٣٨) شرين الضانى، دور التنظيمات السياسية فى تنمية الوعى السياسى لدى طلبة الجامعات فى قطاع غزة رسالة ماجستير منشورة، جامعة الازهر –غزة – فلسطين ، ٢٠١٠ ، ص ٩٠.

٣٩) شدان يعقوب خليل ابويعقوب، أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدي طلبة جامعة النجاح الوطنية، (رسالة ماجستير غير منشورة في التخطيط والتنمية السياسية –بكلية الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية –نابلس – فلسطين)، ٢٠١٥م، ص٤٢.

٤٠) حمدي احمد عمر علي، مواقع التواصل الاجتماعي وتشكيل الوعي السياسي: دراسة في سوسيولوجيا الانترنت على عينة من الشباب في بعض محافظات صعيد مصر، دورية اعلام الشرق الأوسط، العدد العاشر،٢٠١٤م، ص ص٧١-٧٢.

٤١)هالة كمال نوفل، شبكات التواصل الاجتماعي والحراك السياسي الشعبي: دراسة تحليلية لمواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بثورة ٢٥ يناير، مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط – الجمعية المصرية للعلاقات العامة – مصر، ع٧، ٢٠١٥، ص٢٨.

٤٢) طاهر أبوزيد ، دور المواقع الاجتماعية التفاعلية فى توجيه الرأى العام الفلسطينى وأثرها على المشاركة السياسية ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة الأزهر،غزة ، فلسطين ، ٢٠١٢، ص ٥٤.

٤٣)أسامة غازى المدنى ، دور شبكات التواصل الاجتماعى فى تشكيل الرأى العام لدى طلبة الجامعات السعودية "جامعة أم القرى نموذجاً" ، جامعة السلطان قابوس، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية ، ٢٠١٥، ص٤٠٢.

٤٤)أحمد يونس ، دور شبكات التواصل الاجتماعى فى تنمية مشاركة الشباب الفلسطينى فى القضايا المجتمعية ، مرجع سابق، ص ١٧٦.

٤٥)العنود آل ثاني، مجلة الدراسات المالة والمصرفية – الاكاديمية العربية للعلوم المالة والمصرفية– الأردن، مج٢٥ ,ع٢، ٢٠١٧، ص ص٢٤-٣٦.

٤٦) Lucas Braun. Social media and public opinion. Master Thesis Vniversitat, Valencia (٢٠١٢), p. p٥٢-٥٤.

٤٧) ٤٩- Heng chen, Yang K, lu, wing Suen, the power of Whispers; theory of Rumor, communication, Hong Kong university of science and technology, September,١٤,٢٠١٢.

٤٨) سهير صفوت عبدالحميد ، دور شبكات التواصل الاجتماعى فى ترويج الشائعات وسبل مواجهتها: دراسة ميدانية على عينة من جمهور مواقع االتواصل الاجتماعى فى مصر، مجلة كلية التربية (القسم الأدبى) جامعة عين شمس – مصر، مج ٢١، ع٣ ، ٢٠١٥، ص ٥٨٢.

٤٩) العنود آل ثاني، مرجع سابق، ص ص٢٤-٣٦.